على الشبع ويجوز ان يراد التشبيه لا التحريم ومنه الاكثار في الباجات
الا عند الحاجة بان يمل من باجة فيستكثر حتى يستوفي من كل نوع شيئا
فيجتمع قدر ما يتقوى على الطاعة او قصد ان يدعو الاضياف قوما
بعد قوم الى ان يأتوا الى آخر الطعام فلا بأس به كذا في الخلاصة و
غيره وينبغي ان لا يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يعم
ارادة التلذذ والتنعم من غير ضياع ونية فاسدة لقوله تعالى قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وقد صرحوا بجواز
التفكه بانواع الفواكه مستدلين بالآيتين وروي عن النبي عم
ولا فرق بين جمع الفواكه والباجات انه قال ابن عباس رض كل ما شئت
والبس ما شئت ما اخطاك سرف ومخيلة ومنه اكل ما انتفخ من الخبز
او وسطه مع ترك جوانبه ان لم يأكلها احد وان كان يأكلها غيره
فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره ومنه وضع الخبز على المائدة اكثر
من قدر الحاجة كذا في الاختيار وينبغي ان يحمل هذا ايضا على ان
يضيع ما فضل من الكسرات ولا يأكله احد او على ان يقصد الرياء و
السمعة والشهرة والا فلا اسراف واما اكل النفائس من الاطعمة
ولبس اللباس الفاخرة والرفيق وبناء الابنية الرفيعة ونحوها
مما لم يمنع عنه الشارع صريحا فالصحيح انه ليس باسراف اذا كان من
حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان كان شبيها به ويعد منه مجازا

ومكروها

ومكروها تنزيها اذ اللائق بطالب الاخرة ان يقنع ويتصدق
لان الاخرة خير وابقى ومن الاسراف كل ما صرف الى المعاصي والمناهي
المبحث الرابع في ان الاسراف هل يقع في الصدقة روي عن مجاهد
رحمه الله قال لو كان ابو قبيس ذهبا لرجل فانفقه في طاعة الله تعالى
لم يكن مسرفا ولو انفق درهما او مدا في معصية الله كان مسرفا وفي هذا
المعنى قول حاتم قيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فظن
بعض الناس من ظاهره ان لا سرف في الصدقة مطلقا وهذا فاسد
بل فيه تفصيل يظهر مما نورده ان شاء الله تعالى وقال الله ومما رزقناهم
ينفقون قال الزمخشري والقاضي والرازي وغيرهم ادخال من التبعيضية
عليه للكف من الاسراف المنهي عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا الانفاق
صرف المال في سبيل الخير وقال الله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قال السابقون اي ولا تسرفوا في الصدقة لما روي
عن ثابت بن قيس رض انه صرم خمسمائة نخلة ثم قسمها في يوم واحد
ولم يترك لاهله شيئا فنزلت ولا تسرفوا اي لا تعطوا كله وروى
عبد الرزاق عن ابن جريج رض قال جذ معاذ بن جبل رض نخله فلم يزل
يتصدق حتى لم يبق منه شيء فنزل ولا تسرفوا وقال السدي رح اي
ولا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء وقال الله تعالى ولا تبسطها كل البسط
وقال جابر رض وابن مسعود رض جاء غلام الى النبي عم فقال ان امي تسألك
كذا وكذا فقال عم ما عندنا اليوم شيء قال غلام فتقول لك اكسني قميصك

Copyright © King Saud University